التنزيه بالوهم ونزهت في التشبيه بالعقل فارتبط الكل بالكل فلم يمكن ان يخلو تنزيه عن
تشبيه ولا تشبيه عن تنزيه قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع فنزه وشبه
وهو السميع البصير فشبه وهو اعظم آية تنزيه نزلت ومع ذلك لم تخل عن تشبيه
بالكاف فهو اعلم العلما بنفسه وما عبر عن نفسه الا بما ذكرناه ثم قال سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وما يصفونه الا بما تعطيه عقولهم فنزه نفسه عن
تنزيههم اذ حددوه بذلك التنزيه وذلك لقصور العقول عن ادراك مثل هذا ثم
جاءت الشرايع كلها بما تحكم به الاوهام فلم تخل الحق عن صفة يظهر فيها كذا
قالت وبذا جاءت فعملت الامم على ذلك فاعطاها الحق التجلي فلحقت بالرسل
وراثة فنطقت بما نطقت به رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالاته فالله
اعلم موجبة له وجه بالخبرية الى رسل الله وله وجه بالابتدا الى الله اعلم
حيث يجعل رسالاته وكلا الوجهين حقيقة فيه لذلك قلنا بالتشبيه في
التنزيه وبالتنزيه في التشبيه وبعد ان تقرر هذا فنرخي الستور ونسدل الحجب
على عين المنتقد والمعتقد وان كانا من بعض صور ما تجلى فيها الحق ولكن قد
امرنا بالستر ليظهر تفاضل استعداد الصور وان المتجلي في صورة بحكم استعداد
تلك الصورة فينسب اليه ما تعطيه حقيقتها ولوازمها لا بد من ذلك مثل
من يرى الحق في النوم ولا ينكر هذا وانه لا شك الحق عينه فتتبعه لوازم
تلك الصورة وحقايقها التي تجلى فيها في النوم ثم بعد ذلك يعبر اي يجاز
عنها الى امر يقتضي التنزيه عقلا فان كان الذي يعبرها ذا كشف وايمان فلا
يجوز عنها الى تنزيه فقط بل يعطيها حقها من التنزيه ومما ظهرت فيه فالله
على التحقيق عبارة لمن فهم الاشارة وروح هذه الحكمة وفصها ان الامر ينقسم
الى مؤثر ومؤثر فيه وهما عبارتان فالمؤثر بكل وجه على كل حال وفي كل حضرة هو
الله والمؤثر فيه بكل وجه وعلى كل حال وفي كل حضرة هو العالم فاذا ورد فالحق
كل شيء باصله الذي يناسبه فان الوارد ابدا لا بد ان يكون فرعا عن اصل كما كانت
المحبة الالهية عن النوافل من العبد فهذا اثر بين مؤثر ومؤثر فيه كان الحق
سمع العبد وبصره وقواه عن هذه المحبة فهذا اثر مقرر لا تقدر على انكاره

لنبوته

لنبوته شرعا ان كنت مؤمنا واما العقل السليم فهو اما صاحب تجل الهي في
محل طبيعي فيعرف ما قلناه واما مؤمن مسلم يؤمن به كما ورد في الصحيح ولا بد
من سلطان الوهم ان يحكم على العاقل الباحث فيما جاء به الحق في هذه
الصورة لانه مؤمن بها واما غير المؤمن فيحكم على الوهم بالوهم فيتخيل
بنظره الفكري انه قد احال على الله ما اعطاه ذلك التجلي في الرؤيا والوهم
قوة في ذلك لا يفارقه من حيث لا يشعر لغفلته عن نفسه ومن ذلك قوله
ادعوني استجب لكم قال تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداعي اذا دعاني اذ لا يكون مجيبا الا اذا كان من يدعوه غيره
وان كان عين الداعي عين المجيب فلا خلاف في اختلاف الصور فهما صورتان
بلا شك وتلك الصور كلها كالاعضا لزيد ومعلوم ان زيدا حقيقة واحدة
شخصية وان يده ليست صورة رجله ولا راسه ولا عينه ولا حاجبه فهو
الكثير الواحد الكثير بالصور الواحد بالعين وكالانسان بالعين واحد بلا شك
لا شك ان عمرا ما هو زيد ولا خالد ولا جعفر وان اشخاص هذه العين
الواحدة لا يتناهى وجودا شخصيا فهو وان كان واحدا فهو كثير بالصور
والاشخاص وقد علمت قطعا ان كنت مؤمنا ان الحق عينه يتجلى يوم القيامة
في صورة فيعرف ثم يتحول في صورة فينكر ثم يتحول عنها في صورة فيعرف
وهو هو المتجلي ليس غيره في كل صورة ومعلوم ان هذه الصورة ما هي تلك
الصورة الاخرى الغير الواحدة قامت مقام المراة فاذا نظر الناظر فيها
الى صورة معتقدة في الله عرفه فاقر به واذا اتفق ان يرى فيها معتقد غيره
انكره كما يرى في المراة صورته وصورة غيره فالمراة عين واحدة والصور
كثيرة في عين الرائي وليس في المراة صورة منها جملة واحدة مع كون
المراة لها اثر في الصور بوجه وما لها اثر بوجه فالاثر الذي لها ترد الصورة
متغيرة الشكل من الصغر والكبر والطول والعرض فلها اثر في المقادير وذلك
راجع اليها وانما كانت هذه التغيرات منها لاختلاف مقادير المرائي فانظر في
المثال مراة واحدة من هذه المرائي لا تنظر الجماعة وهو نظرك من حيث كونه

Copyright © King Saud University